هم الرزق وتزول به عنه علاقة الخلق وان لم يكن على هذا
الوجه كان عند الناس حولها فلبه اليهم فيكثر طمعه فيهم
ويعتمد فيما في ايديهم واستشرافه اليهم فيقع بسبب ذلك
في كثير من الذنوب من معاصي القلب والجوارح مثل المداهنة والرياء والنفاق
... والتصنع والتلبيس والغش وعدم النصيحة وقلة
الشفقة وغير ذلك من الصفات المذمومة المنافية للعبودية
لله عز وجل قال يحيى ابن معاذ رضي الله عنه من استفتح باب
المعاش بغير مفاتح الاقدار وكل الى المخلوقين ولا يقع في
تلك الرؤية المذكورة ان تكون علما وايمانا فقط بل لابد ان يكون
حالا وذوقا دعي بعض الناس شقيقا البلخي رضي الله عنه وكان
في جماعة من اصحابه نحو خمسين رجلا فوضع الرجل طعاما
واستعد انفق نفقة كثيرة فلما قعدوا قال لهم شقيق
ان هذا الرجل يقول من لم يرى اني صنعت هذا الطعام واقدمه
اليه فطعامي عليه حرام قال فقاموا كلهم وخرجوا الا شابا
كان فيهم قد نقصت مشاهدته عنهم فقال صاحب المنزل
لشقيق رحمه الله ما اردت بهذا قال اردت ان اختبر توحيد
اصحابي اي كلهم يرونه فيما صنع ولا ينظرون اليه فيما قدم
الا ذلك الرجل وحده وانما اشترطنا رؤية العطاء من الله
تعلى

تعلى ان تكون حالا وذوقا لان ذلك هو الذي يحال التصميم فيما ذكرناه
١٨٠ لان الفقير في حال شريفا لا يدخل فيه الا بالاختيار والتحمل لا لاجل ذلك من
اتباع هوى النفس وطلب الحظ والراحة وانما يقيم الحق تعالى فيه من
اراد به من اهل التقوى والمراقبة بعد كمال شغله بالله تعالى
وجدّ في الهرب من كل ما يقطعه عن الله فيقيمه فيما يطلبه الحق تعالى
من تركه بغير اختيار ويكاشفه بوحدانيته في ايراده واصداره ويكون تركه
للاسباب بحكم الوقت واشارة الحال كما روي ان ابا حفص النيسابوري رضي
الله عنه كان حدادا فكان غلامه يوما ينفخ عليه الكير فادخل يده في النار
واخرج الحديد من النار فغشي على غلامه وترك ابو حفص الحانوت واقبل
على امره وكان يقول رضي الله عنه تركت العمل فرجعت اليه فتركني
العمل فلم ارجع اليه وقال ابرهيم الخواص رضي الله عنه لا ينبغي للصوفي
ان يتعرض للقعود حال الكسب الا ان يكون رجلا مشغولا فاذا غلبته
الحال عن المكاسب واما من كانت الحاجة به قائمة ولم يقع له عزوف
يحول بينه وبين التكليف فالعمل اولى به والكسب يستعين حلال له
وابلغ لان القعود لا يصلح لمن لم يستغن عن التكليف وقال الشيخ
ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه ما دامت الاسباب قائمة في النفس
فالاكتساب اولى قال بعض المنقطعين كنت ذا صنعة جليلة
فاريد حتى تركتها فحالك في عدمي من ابن المعاش فتهتف بي هاتف

Copyright © King Saud University